فنون الأدب الهامشي وأنواعه:الرواية

8.0

د.غزلان هاشمي

24/03/2024

قائمة المحتويات

وحدة	5
مقدمة	7
I-تعريف الرواية الهامشية:	9
II-تمظهراتها:	11
خاتمة	13
قائمة المراجع	15

وحدة

ـ محاولة التعرف على الرواية الهامشية وتمظهراتها
ـ التعرف على موضوعاتها وخصائصها

مقدمة

استطاعت الرواية العربية المعاصرة أن تقوض مرتكزات الرواية التقليدية ،ثورة على النمذجة والسلطة المعيارية والقوالب الجاهزة ،ولربما أسهمت الكثير من السياقات في ذلك منها سياق مابعد الحداثة ،فالمابعديات تعبير عن التجاوز وعن رفض للوصاية بكل أشكالها وتمظهراتها ولكل المنظومات القيمية بوصفها ممارسات قمعية تهدف إلى خلق تراتبات تعزز من تواجد مراكز معينة أو ثنائيات ضدية ،وحتى إن كانت مابعد الحداثة في الغرب لها سياقاتها الخاصة وظروفها التي أفرزتها (صدمة الإنسان الغربي من نتائج الحداثة وإفرازات العقلانية والتقدم بعد مظاهر الدمار التي سادت العالم بسبب الحرب العالمية الثانية وشعوره بالخيبة إزاء شعارات التحديث والحرية والديمقراطية والرخاء التي نادت بها الحداثة ،ثم اندلاع اضطرابات عديدة في فرنسا عام 1968 امتدت إلى العالم ترفض السلطة المدرسية وسلطة الآباء وترفض كل نموذج متعال ،وتضع كل منجزات الحداثة تحت مطرقة النقد والمساءلة)،فإن العقل العربي الاستعاري الذي تعود على النقل دون تمحيص وإنتاج خطاب متطابق مع الآخر كما بين ذلك عبد الله إبراهيم ،لم يسلم من تبني هذه الرؤية مابعد الحداثية مرتكزا على الرؤية الانبهارية أو مدعوما بدعوى التثاقف وحتمية التأثر في عصر العولمة والرقميات واختفاء الحدود وتلاشي الهويات ،فهل يعبر الروائي العربي عن الخواء الذي يعاني منه الإنسان داخل منظومة قيمية هشة ؟

I تعريف الرواية الهامشية:

تطلق الرواية الهامشية على النص الروائي الذي يخرج على المعايير الأدبية والقيمية السائدة ،ولربما الرواية في حد ذاتها عند نشأتها كانت تمثل أدبا هامشيا بالنظر إلى مركزية النص الشعري ،فالعرب كانوا يحتفون بالشعر ويحقرون النثر ،ولأن الرواية العربية أنتجت في سياق ثقافي مغاير حيث كانت المحاولات الأولى مكتوبة لا وفقا لمعايير الغرب كما تدعيه الخطابات النقدية العربية ،وإنما وفقا لمعايير المقامة العربية ،فقد تم تهميشها نظرا لطريقة كتابتها المختلفة عما كان سائدا ونظرا لاهتمامها بالفئات المهمشة وكذا بالموضوعات الهامشية ،إذ اهتمت بالمبتذل واليومي والسطحي بهدف التسلية وبهدف الخروج عن السلطة السياسية ونقدها ونقد المجتمع والسلطة الدينية والثقافية ...

هذا ونجد بذور الرواية الهامشية تجلت قبل المقامة في الرواية الشعبية الشفوية ،أو فيما يسمى بالسير الشعبية كحكايات ألف ليلة وليلة التي حوت موضوعات تمردت على النسق الديني والاجتماعي ،وتحدثت عن موضوعات فاضحة يحاول النص الرسمي إخفاءها ولا يهتم بها كموضوعات الخيانة والجنس واللصوصية..

II تمظهراتها:

1.الرواية الشعبية:انتهكت الرواية الشعبية المعايير السائدة من خلال لغة حكائية بعيدة عن اللغة الرسمية ،ومن خلال رسم أبطالها من الفئة المهمشة في المجتمع،وكذا من خلال حديثها في موضوعاتها عن المبتذل واليومي ،فالرواية الشعبية كانت ضد النخبوية ،لذلك تميزت باللغة البسيطة والأداء المرادف للصور اليومية دون تكلف أو تعقيد،حيث كانت قريبة من مشاعر الناس راصدة لتفاصيل حياتهم اليومية.

2.الرواية البوليسية:وهي الرواية التي تنقل القارئ إلى عالم الجريمة المناقض بأحداثه وحركته لرتابة الحياة اليومية،ورغم أن هذا النوع يلقى رواجا لدى العامة لايزال يواجه بنوع من التعالي من قبل المؤسسة الأدبية الرسمية ،إذ هو لا يعدو أن يكون نصا تشويقيا مثيرا يلهث وراء الغموض والتضليل وتكون نهايته غير متوقعة،لذلك ولأنه أدب تسلية ويعول على موضوعات اللصوصية والجريمة لم يحظ باهتمام واسع من قبل النقاد. (1)[1]

3.رواية الخيال العلمي: نوع أدبي أو سينمائي ينبني على الاكتشافات العلمية وعالم الفضاء والتغيرات البيئية والحياة على الكواكب الأخرى.فالأديب هنا يستعين بفرضيات ونظريات علمية فيزيائية أو بيولوجية أو تقنية أو فلسفية من أجل تخيل ما ستؤول إليه الحياة،وقد تتناول هذه الرواية موضوع القيم في عالم جديد ،وغالبا مايكون الزمن في هذه الرواية المستقبل القريب أو البعيد ،أما المكان فإما على الأرض أو على إحدى الكواكب أو في أماكن خيالية ،وتعتبر وسيلة لفهم العالم من خلال التكهن ..،وقد تعود جذورها إلى علم الأساطير ،ونظرا لغرابة موضوعاتها وشخصياتها وإطارها المكاني والزماني لم تلق اهتماما من قبيل النقاد من قبل ،فهي تعول على أحداث خارقة بعيدة عن توقعات العقل وعلى السفر عبر الزمن والثقوب الدودية ،والانتقال بسرعة أكبر من سرعة الضوء ..،لذلك لم تهتم بها المؤسسة الرسمية إلا مؤخرا. (2)[2]

هذا وظهرت روايات غير مصنفة بتخصصات جديدة ومحدثة وغريبة،فمثلا طرحت في الأسواق اليوم روايات المطبخ مثلا ،والتي تعمل في مجال التخصص التذوقي ،إذ تعول على التفاصيل المطبخية ،كذلك رواية الميترو السريعة بتيمتها وعدد صفحاتها المحسوبة والمناسبة للمسافات المتبقية من الطرق ،ورواية السماء أو الطائرة ورواية القطار والتي توضع في المحطات لتكون مناسبة للوقت الذي تقطعه الرحلة..،وكل هذه الروايات خاضعة لاقتصاديات السوق ومهمتها جلب المزيد من القراء.

خاتمة

على مستوى النصوص الروائية المعاصرة تم تقويض المركزيات الدينية وتفكيك سلطتها والثورة على قيمياتها ،وإن كان الإفراغ الديني لا يتم إجمالا كما يتبدى لنا في ظاهر هذه النصوص ،فبقراءة تتوخى النبش والغوص في الأعماق يجد المتلقي أنه إزاء تقويض جزئي وانتهاك يحاذر من ضرب المقدسات ضربا يفضي بها إلى الدخول في لحظة العدم .

هذا وتقدم الرواية سرديات مضادة من خلال التسرب عبر مسافات الصمت وإعادة كتابة تاريخ مغاير للتاريخ الرسمي/المؤسساتي المسيج بالقداسة والتعالي

قائمة المراجع

[1] عبد القادر شرشار:الرواية البوليسية بحث في النظرية والأصول التاريخية والخصائص الفنية وأثر ذلك في الرواية العربية ،دار المحرر الأدبي ،2015.

[2] عصام عساقلة:بناء الشخصيات في روايات الخيال العلمي في الأدب العربي،دار أزمنة للنشر والتوزيع ، 2011.